

بحار الأنوار

[557] الابعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمهيد للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدة، وبدا لكم النجم ذو الذنب (1) من قرب المشرق (2) ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداوitem من العمى والصمم والبكم، وكفitem مؤنة الطلب والتعسف، ونبتتم الثقل القادح (3) عن الاعناق، ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. توضيح: في دون ما استقبلتم.. الظاهر أن هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له عليه السلام، وحدث بعض مباني الفتن، فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم، وبما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته عليه السلام، فإن التدبر فيها يورث العلم بأن بناء الدنيا على الباطل، وأن الحق لا يستقيم فيها، وأن الحق والباطل كليهما إلى فناء وانقضاء، أو المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أولا وآخرا، وبما استقبلوه ما كان بعده صلى الله عليه وآله مطابقا للاحوال السابقة من غلبة الباطل أولا ثم مغلوبيته ثانيا، ويحتمل أن يكون المراد بما يستقبل وما يستدبر شيئا واحدا فإن ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضي، أو المراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ والقيامة، وبما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم، ولا يخفى بعده. فيما يعينكم (4) - بالمهمل - .. أي يهكم (5) أو بالمعجمة.

(1) في (ك): والذنب. (2) في (س): الشرق. (3) في الكافي كما في بيان المصنف رحمه الله: الفادح. (4) كذا، والظاهر: ما يعينكم. (5) قاله في النهاية 3 / 314، ومجمع البحرين 1 / 309، والصاح 6 / 2440، كلها في مادة: عني.